

الباب الثالث مفهوم الاستعارة الفصل الأول : تعريفها

تحاول الباحثة في هذا الفصل دراسة تعريف الاستعارة مع استخدام آراء العلماء. ومن قبل تنبغي للباحثة أن تبحث عن تعريف المجاز أولاً، لأن الاستعارة فرع من المجاز. المجاز هو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة مع قرينة دالة على عدم إرادة المعنى الأصلي⁶⁸. و ينقسم المجاز إلى ضربين: المجاز العقلي وهو إسناد الفعل أو مافي معناه إلى غير ما هو له لعلاقة مع قرينة مانعة من إرادة الإسناد الحقيقي⁶⁹. ومثاله قول المتنبى يصف ملك الروم بعد أن هزمه سيف الدولة: ويمشى به العكاز في الير تائباً * وقد كان يأبى مشى أشقر أجرد

70

في هذا البيت نجد أن الفعل فيه أى كلمة "يمشى" أسند إلى غير فاعله، فإن العكاز لا يمشى وإنما يسير صاحب العكاز ولكن لما كان العكاز سببت للمشي.

والمجاز اللغوي وهو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي⁷¹. والمجاز اللغوي ينقسم إلى قسمين:

أ. المجاز المرسل وهو ماكانت العلاقة بين ما استعمل فيه و ما وضع له ملابسة و مناسبة غير المشابهة⁷². ومن المجاز المرسل قول الله تعالى: "وينزل لكم من السماء رزقا".

⁶⁸ أحمد الهاشمي،
⁶⁹ علي الجارمي و مصطفى أمين،
⁷⁰ علي الجارمي و مصطفى أمين
⁷¹ علي الجارمي و مصطفى أمين
⁷² أمحد مصطفى المراغي،
(بيروت: دار الكتب العلمية، 1991)، ص: 231 ،
(سورابايا: الهداية، مجهول السنة)، ص: 117 ،
(سورابايا: الهداية، مجهول السنة)، ص: 115 ،
(سورابايا: الهداية، مجهول السنة)، ص: 71 ،
(بيروت: دار القلم، 1992)، ص: 230 ،

والمراد بالرزق هنا المطر، لأن الرزق لا ينزل من السماء ولكن الذي ينزل مطر ينشأ عنه النبات الذي منه طعامنا ورزقنا. فالرزق مسبب عن المطر، فهو مجاز مرسل وعلاقته المسببية. ولا تعلق الباحثة في كلام هذا المجاز لأنه ليس من إطار البحث في هذه الرسالة.

ب. المجاز بالاستعارة وهي لغة مأخوذة من لفظ "العارية أي نقل الشيء من شخص إلى آخر حتى تصبح تلك العارية من خصائص المعار إليه"⁷³. و أما اصطلاحاً فهي "استعمال اللفظ في غير ما وضع له مع قرينة صارفة عن إرادة المعنى الأصلي"⁷⁴.

وهذا هو تعريف أحمد الهاشمي في كتابه "جواهر البلاغة". وقال الجرجاني في كتاب "أسرار البلاغة" أن الاستعارة في الجملة أن يكون لفظ الأصل في الوضع اللغوي معروفاً تدل الشواهد على أنه اختص به حين وضع، ثم يستعمله الشاعر أو غير الشاعر في غير ذلك الأصل. وينقله إليه نقلاً غير لازم، فيكون هناك كالعارية⁷⁵.

وعرف الرومى الاستعارة هي تعليق العبارة على ما وضعت له في أصل اللغة على جهة النقل للإبانة⁷⁶. وقال القزويني أن الاستعارة هي ما كنت علاقته تشبيهه معناه بما وضع له، ويقال إن اللفظ نقل من مسماه الأصلي فجعل اسماً له على سبيل الإعارة للمبالغة في التشبيه⁷⁷.

وأما ابن أبي الإصبع فعرف أن الإستعارة هي تسمية المرجوح الخفى باسم الراجح الجلى المبالغ في التشبيه⁷⁸.

: البيان-البدیع، (مجهول المدينة: دار البحوث العلمية، 1975)، ص: 122 ، ص: 239

، (بيروت: دار الفكر، مجهول السنة)، ص: 22

: البيان-البدیع، (مجهول المدينة: دار البحوث العلمية، 1975)، ص: 127

: البيان-البدیع، (مجهول المدينة: دار البحوث العلمية، 1975)، ص: 127

، (مجهول المدينة: دار العلوم، مجهول السنة)، ص: 97

73 أحمد مطلوب

74 أحمد الهاشمي،

75 عبد القاهر الجرجاني،

76 أحمد مطلوب

77 أحمد مطلوب،

78 حفنى محمد شرف،

وأما تعريف الإستعارة لأبي هلال فهي العبارة عن مواضع استعمالها في أصل اللغة إلى غيره لغرض⁷⁹. كل من المذكور هو تعريف الاستعارة عن مختلف العلماء. وذلك يدل على أن الاستعارة هي تشبيه حذف أحد طرفية وأداته ووجه شبهه، وبذلك أبلغ منه. وجميع هذه التعاريف لانتقاض فيما بينها بل تكاد يكامل بعضها بعضا. اعتمادا على التعاريف السابقة فلا بد للاستعارة من ثلاثة أركان، هي:

(أ) المستعار منه، وهو المشبه به

(ب) المستعار له، وهو المشبه

(ت) المستعار، وهو اللفظ المنقول⁸⁰، أى وجه الشبه

ويسمى الأول والثاني طرفي الاستعارة ولا بد أن يحذف أحد همل إلى جانب وجه الشبه حتى تصح الاستعارة. وفي قوله تعالى في سورة مريم: "واشتعل الرأس شيبا" إن المستعار هو الاشتعال والمشبه به هو النار والمشبه هو مشابهة ضوء النار لبياض الشيب الرأس بالوقود ثم حذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو "اشتعل" والقرينة إثبتت الاشتعال للرأس.

: البيان-البديع، (مجهول المدينة: دار البحوث العلمية، 1975)، ص: 124

: البيان-البديع، (مجهول المدينة: دار البحوث العلمية، 1975)، ص: 128

⁷⁹ أحمد مطلوب،

⁸⁰ أحمد مطلوب،

الفصل الثاني أنواعها باعتبار ذكر أحد الطرفين ونماذجها

بعد البحث عن تعريف الاستعارة، يصل البحث الآن إلى أنواع الاستعارة. تنقسم الاستعارة من ناحية متنوّعة إلى ثلاثة أقسام: باعتبار ذكر أحد الطرفين ونماذجها أو وعدهم باعتبار اللفظ المستعار وباعتبار ما يتصل بها من الملائمات. وسنحاول في هذا الفصل أن نبين أنواعها باعتبار ذكر أحد الطرفين ونماذجها كمايلي:
تنقسم الاستعارة باعتبار ذكر أحد الطرفين أو وعدهم إلى قسمين، وهما:

1. الاستعارة التصريحية

الاستعارة التصريحية هي:

ما صرح فيها بلفظ المشبه به⁸¹.

- التي ذكر فيها المشبه به⁸².

- إذا ذكر في الكلام لفظ المشبه به فقط⁸³.

التعريفات السابقة مختلفة متباينة العبارة لكن المراد الأقصى منها واحد. ولذا تكفى الكاتبة بتعريف الاستعارة التي تحتوى جميع التعريفات وذلك ماقاله صاحب نظرات في البيان.

أن الاستعارة التصريحية : ما صرح فيها بلفظ المشبه به، دون المشبه⁸⁴ ولم يذكر فيها من أركان التشبيه سوى المشبه⁸⁵. أو بعبارة أخرى "gaya bahasa metafora" مثل قوله تعالى : "كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور"⁸⁶، في هذه الآية شبه "الضلال"

⁸¹ علي الجارى ومصطفى أمين
- مصطفى طوموم
- محمد ياسين بن عيسى
⁸² محمد غفران زين العالم
⁸³ أحمد الهاشمي،
⁸⁴ أحمد مطلوب،
⁸⁵ أحمد الهاشمي
⁸⁶ القرآن الكريم، سورة إبراهيم، آية: 1

، (سورابايا، مكتبة الهداية)، ص. 77
، (سورابايا: أحمد بن نبهان، مجهول السنة)، ص 124
" شروح دروس البلاغة "، (رمياغ: البركة، 2008)، ص 101
"، (فونوروكو: دار السلام، مجهول السنة)، ص 61
، (بيروت، دار المعرفة، مجهول السنة)، ص 277
: البيان-البديع، (مجهول المدينة: دار البحوث العلمية، 1975)، ص: 132
، ص: 16

ب"الظلمات" بجامع عدم ظهور سبيل الحق في كل، ثم استعير اللفظ الدال على المشبه به وهو "الظلمات" للمشبه وهو "الضلال" على سبيل الاستعارة التصريحية لما ذكر فيها المشبه به. والعلاقة بينهما هي المشابهة والقرينة حالية. وكذلك شبه "الهدى" ب"النور" بجامع ظهور سبيل الحق في كل، ثم استعير اللفظ الدال على المشبه به وهو "النور": للمشبه وهو "الهدى" على سبيل الاستعارة التصريحية لما ذكر فيها المشبه به. والعلاقة بينهما هي المشابهة والقرينة حالية.

وكما قالت الباحثة سابقا أن المشبه يسمى مستعارا له، والمشبه به يسمى مستعارا منه. ففي هذا المثال مستعارا له "الضلال" و"الهدى"، و مستعارا منه هو معنى الظلام والنور، ولفظ "الظلمات" و"النور" يسمى مستعارا. فقد أستعيرت الظلمات للضلال لتشابههما في عدم اهتداء صاحبها وكذلك استعير لفظ النور للايمان لتشابههما في الهداية. أي من الضلال الى الهدى.

و مثل الآخر قول المتنبي يصف دخول رسول إلى الروم على سيف الدولة⁸⁷ :

وَأَقْبَلَ يَمْشِي فِي الْبَسَاطِ فَمَا دَرَى 

إلى الْبَحْرِ يَسْعَى أُمُّ إِلَى الْبَدْرِ يَرْتَقَى
شبه "سيف الدولة" ب"البحر" بجامع العطاء، ثم استعير اللفظ الدال على المشبه به وهو "البحر" للمشبه وهو "سيف الدولة" على سبيل الاستعارة التصريحية. والعلاقة بينهما هي المشابهة والقرينة لفظية وهو "فأقبل يمشى في البساط".

وفي ذلك البيت لا يريد الشاعر من لفظ "البحر" معناه الحقيقي، وإنما يقصد به ممدوح سيف الدولة لاشتراكهما في العطاء ومن أدلة هذا المراد وجود قرينة تمنع من إرادة المعنى الحقيقي وهي قوله " وأقبل يمشى في البساط " ولما كانت العلاقة بين المعنى الحقيقي والمعنى الجديد علاقة المشابهة، فلفظ "البحر" استعارة حيث

(سورابايا، مكتبة الهداية، مجهول السنة)، ص 77

⁸⁷. علي الجارى ومصطفى أمين،

شبه سيف الدولة بالبحر بجامع العطاء في كل. ولكن الشاعر لا يذكر المشبه وإنما اكتفى يذكر المشبه به والذي لايجرى على النوع سمي بالاستعارة التصريحية.

ومن الأمثلة السابقة استطيع الباحثة أن تلخص أن الاستعارة التصريحية تشبيه حذف منه لفظ المشبه واستعير بدله لفظ المشبه به ليقوم مقامه بادعاء أن المشبه به هو عين المشبه.

2. الاستعارة المكنية

الاستعارة المكنية هي ما حذف فيها المشبه به ورمز له

بشيء من لوازمه⁸⁸.

ما حذف فيها المشبه به ورمز اليه بشيء من لوازمه⁸⁹. أو ما اختفى فيها لفظ المشبه به واكتفى بذكر شيء من لوازمه دليلا عليه⁹⁰. الاستعارة التي لم يذكر فيها المشبه به وإنما يكفى عنه بذكر أحد لوازمه⁹¹. و بعبارة أخرى هي "gaya bahasapersonifikasi" أى تصوير الجماد كأنها تملك الصفات الإنسانية.

مثل قوله تعالى على لسان زكريا في سورة مريم: "رب إنى وهن العظم منى واشتعل الرأس شيئا"⁹².

وفي هذه الآية شبه "الرأس" ب"الوقود"، ثم حذف المشبه به ورمز له بشيء من لوازمه وهو "اشتعل" على سبيل الاستعارة المكنية، لم يذكر فيه المشبه به. والعلاقة بينهما هي المشابهة. والقرينة إثبات الاشتعال للرأس.

و المثال الآخر قول الحجاج في إحدى خطبة:

"إنى لأرى رؤوسا قد أينعت وحان قطافها و إنى لصاحبها"⁹³. فإن الذي يفهم منه يشبه "الرؤوس" ب"الثمرات"، فأصل الكلام: إنى

⁸⁸ علي الجارى ومصطفى أمين - محمد ياسين بن عيسى، (سورابايا: مكتبة الهداية، مجهول السنة)، ص 77 "شروح دروس البلاغة"، (رمباغ: البركة، 2008)، ص 101 ، (سورابايا: أحمد بن نيهان، مجهول السنة)، ص 124 : البيان-البدیع، (مجهول المدينة: دار البحوث العلمية، 1975)، ص: 133 ، (بيروت: الدار البيضاء 1992)، ص 66

⁸⁹ مصطفى طوموم،

⁹⁰ أحمد مطلوب،

⁹¹ الأزهر الزناد

⁹² سورة مريم آية 4

⁹³ علي الجارمي و مصطفى أمين

لأرى رؤوساً كالثمرات قد أينعت، ثم حذف المشبه به فصار: إنى
لأرى رؤوساً قد أينعت، على تخيل أن الرؤوس قد تمثلت في صورة
الثمار، ورمز للمشبه به المحذوف بشيء من لوازمه وهو "أينعت"،
ولما كان المشبه به في هذه الإستعارة محتجبا.

وذلك مثل قوله أبي ذؤيب:

وَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَثْبَتَتْ أَظْفَارَهَا  أَلْفَيْتَ كُلَّ تَمِيمَةٍ
لَا تَنْفَعُ⁹⁴

فقد شبه المنية بالسبع، بجامع الاغتيال في كل، واستعار السبع
للمنية وحذفه، ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو "الأظفار"، على
طريق الاستعارة المكنية الأصلية، وقرينتها لفظة "أظفار"

ثم أخذ الوهم في تصوير المنية بصورة السبع، فاخترع لها
مثل صورة الأظفار، ثم أطلق على الصورة التي هي مثل صورة
الأظفار لفظ "الأظفار". فتكون لفظة "أظفار" استعارة تخيلية، لأن
المستعار له لفظ "أظفار" صورة وهمية، تشبه صورة الأظفار
الحقيقية، وقرينتها إضافتها إلى المنية.

ومما سبق ذكره استطاعت الباحثة أن تلخص أن الاستعارة
المكنية هي تشبيه حذف منه لفظ المشبه به ورمز إليه بشيء من
لوازمه.

الفصل الثالث أنواعها باعتبار اللفظ المستعار ونماذجها

قد تناولنا في الفصل الثاني أنواع الاستعارة باعتبار ذكر أحد الطرفين ونماذجها، و في هذا الفصل سنحاول أنواعها باعتبار اللفظ المستعار ونماذجها.

تنقسم الاستعارة باعتبار اللفظ المستعار القسمين، وهما:

1. الاستعارة الأصلية

و هي ما يكون اللفظ المستعار فيها اسم جامد⁹⁵، أو الاستعارة التي تكون في أسماء الأجناس غير المشتقة، و هذا هو الأصل في الاستعارة⁹⁶. كقول المتنبي:
حملت إليه من لسان حديقة * سقاها الحجا سقى الرياض
السحائب⁹⁷.

شبه "الشعر" ب"الحديقة" بجامع الجمال في كل، ثم استعير اللفظ الدال على المشبه به وهو "الحديقة" للمشبه وهو "الشعر" على سبيل الاستعارة التصريحية، لما ذكر فيها المشبه به، و على سبيل الاستعارة الأصلية لأن صيغة المشبه به من اسم جامد، والعلاقة بينهما هي المشابهة، والقرينة إثبات الحديقة على اللسان.

و أما "الحجا" أي العقل، فشبه ب"لسحاب" بجامع التأثير الحسن في كل، ثم حذف المشب به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو "سقى" على سبيل الاستعارة المكنية لما لم يذكر

⁹⁵ أحمد مصطفى المراغي، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1992)، ص: 253

⁹⁶ أحمد مطلوب، : البيان-البدیع، (مجهول المدينة: دار البحوث العلمية، 1975)، ص: 140

(سورابايا: مكتبة الهداية، مجهول السنة)، ص: 85

⁹⁷ علي الجارى ومصطفى أمين،

فيها المشبه به، وعلى سبيل الاستعارة الأصلية لأن صيغ اللفظ المستعار من اسم جامد.
والمثال الآخر:

عضنا الدهر بنابه * ليت ما حل بنابه
شبه "الدهر" ب"الحيوان المفترس" بجامع الإيذاء في كل، ثم حذف المشبه به ورمز إليه من لوازمه وهو "عض" على سبيل الاستعارة المكنية، وعلى سبيل الاستعارة الأصلية. ويبدو واضحا من الأمثلة السابقة أن الاستعارة الأصلية هي الاستعارة التي يتكون لفظ مستعارها من اسم جامد غير مشتق.

2. الاستعارة التبعية

هي الاستعارة التي تكون في الفعل أو الإسم المشتق أو الصفة⁹⁸.

ومثاله قول الشاعر يخطاب طيرا:
أنت في خضراء ضاحكة * من بكاء العارض الهتن⁹⁹.
شبه "الأزهار" ب"الضحك" بجامع ظهور البياض في كل، ثم استعير اللفظ الدال على المشبه به للمشبه، ثم اشتق من "الضحك" بمعنى الأزهر، ضاحكة بمعنى مزهرة. فالاستعارة تصريحية تبعية. ويجوز أن نضرب صفحا عن هذه الإستعارة، وأن نجيرها في قرينتها، فنقول: شبعت الأرض الخضراء بالآدمى، ثم حذف المشبه ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو ضاحكة فتكون الاستعارة مكنية.
والمثال الآخر قول البحري في وصف قصر:
ملأت جوانبه الفضاء وعانقت * شرفاته قطع السحاب الممطر

⁹⁸ أحمد مطلوب، البيان-البيوع، (مجهول المدينة: دار البحوث العلمية، 1975)، ص: 141
⁹⁹ في خضراء أى في روضة خضراء، العارض الهتن أى السحاب الكثير الأمطار. النظر إلى: على الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، ص: 85

في "عانقت" استعارة تصريحية تبعية شبهت فيه الملامسة
بالمعانقة، بجامع الاتصال في كل، ثم اشتق من المعانقة
"عانقت" بمعنى "لامست"، والقرينة "شرفاته".
وخلاصة قولنا في الاستعارة التبعية أنها ما يتكون لفظ
مستعارها من الفعل أو الإسم المشتق أو الصفة.